المجلس الوطني لحقوق الإنسان
Conseil national des droits de l'Homme

شعبة الإعلام والتواصل
Département communication

المملكة المغربية
Royaume du Maroc

LE CNDH DANS LA PRESSE NATIONALE

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

01 et 02/08/2015

أطباء: الوردي شرد مرضى بويا عمر

2/4756

في أول خروج لأطباء متخصصين قالوا إن "كرامة" مجرد فقاعة إعلامية، دق أطباء نفسانيون وأطباء الأمراض العقلية بمستشفيات القطاع العمومي ناقوس الخطر من تزايد أعداد المرضى عقليا المشردين في شوارع المملكة، بسبب سياسة الترحيل الجماعي وغير المعقلن التي نهجها الحسين الوردي، وزير الصحة، في إخلاء مركز "بويا عمر" بضواحي قلعة السراغنة في إطار عملية "كرامة".

واتهم الأطباء، أعضاء في النقابة المستقلة لأطباء القطاع العام، الوزير الوردي بالتسرع في تنفيذ مبادرة إنسانية، مؤكدين أن هذا التسرع والرغبة في تسجيل النقاط، أنتجا عددا من المشاكل الهامشية وعاهات إضافية لا أحد يتكهن بامتداداتها في المستقبل.

وأكد الأطباء أن الحل السهل الذي لجأت إليه الوزارة يتجلى في تجميع عدد كبير من المرضى والنزلاء وتوزيع بذل رياضية عليهم بعد إخضاعهم للاستحمام والحلاقة، ثم جلب سيارات إسعاف وحافلات لترحيلهم، كيفما اتفق، إلى أقسام الطب النفسي والأمراض العقلية بعدد من المستشفيات العمومية، دون توفير الشروط المادية والبشرية والأمنية واللوجيستيكية لهذا النوع الدقيق والمعقد من العمليات.

وأوضح الأطباء أن الوزير عمد إلى تنقيل مجموعات من المرضى عقليا إلى مراكز ومؤسسات صحية ومستشفيات لا تتوفر أصلا على أقسام ومصالح خاصة بالأمراض العقلية، ما دفع عدد منهم إلى المغادرة والانتشار في الشوارع والأزقة في عددا من المدن، رغم الخطورة التي يكتنفها الموضوع في الجانب الأمني على الخصوص.

وأوضح الأطباء أن المعالجة الطبيعية لهذه الظاهرة الاجتماعية والصحية لا تتأتى عبر عملية ترحيل جماعي، بل بتكاثف جهود كل القطاعات الوزارية مع دراسة علاقة هذه الظاهرة بالحاجات الفكرية والسياسية والاقتصادية وكذا النفسية والتربوية الاجتماعية أيضا، وربطها بمعالجة مسببات تماشي قطاعات المجتمع الفقيرة والمعزولة والمهمشة والمقهورة مع هذه الظواهر الاجتماعية وحاجتها إلى طبيب النفسي المجاني.

وقال الأطباء إن هذه المقاربة "العلمية" هي التي أغفلها الوزير الوردي، أو تحاشى المرور عبرها، ما حول "كرامته"، رغم بعدها الإنساني، إلى مجرد فقاعة إعلامية، أو سحابة صيف سرعان ما ستنقشع.

وأوضح الأطباء المتخصصون، في أول خروج إعلامي لهم، إن الوزير تغاضى عن تحضير شروط العلاج والإقامة من أسرة وأطباء نفسيين بالنسبة إلى المرحلين من مركز بويا عمر، والحفاظ على سلامة وحرمة النزلاء العاديين، كما تجاوز عن إنشاء مراكز إيواء خاصة بالأمراض العقلية المزمنة.

وأكد الأطباء أن الوزير انطلق من التقرير الصادر عن المجلس الوطني لحقوق الإنسان حول وضعية مؤسسات الصحة العقلية 2012، لكن لم يستلهم روحه، خاصة في ما يتعلق بالإطار القانوني والمعياري المؤطر للصحة العقلية بالمغرب، من حيث العدد القليل للمؤسسات الاستشفائية، وهندستها وبناياتها وتجهيزاتها ومرافقها الصحية ومواردها البشرية، علما أن الإحصاءات تؤكد أن المغرب لا يتوفر سوى على 197 طبيبا نفسيا و753 ممرضا مختصا لمئات الآلاف من المرضى.

يوسف الساكت